مجلة التعليمية
ISSN: 2170-1717
EISSN 2602-6015

المجلد 15 / العـــدد: 02 (2025)، ص 49 – 59

# و اقع المقاربة النصية في تعليمية العروض للسنة الثانية ثانوي آداب أنموذجا.

The Reality of the Textual Approach in Teaching Prosody for the Second Year of Secondary School, Literature Stream as a Model.

رضا رافع*

جامعة امحمد بوقرة بومرداس (الجزائر)

r.rafa@univ-boumerdes.dz

تاريخ الاستلام: 2025/03/15 تاريخ القبول: 2025/12/02 تاريخ النشر: 2025/12/26

**ملخص:**

المقاربة النصية مقاربة تعليمية بامتياز ، تجعل النص محورا أساسيا في العملية التعلمية ، فهي تنطلق منه لتعود إليه، ويعد علم العروض من الأنشطة الهامة في الكتاب المدرسي للسنة الثانية ثانوي شعبة الآداب والفلسفة، لذا فإن هذه الدراسة تسعى إلى كشف واقع المقاربة النصية في تعليمية نشاط العروض في هذا المستوى ، وإلى أيّ حدٍّ استطاع الكتاب المدرسي أن يجعل نصوصه الأدبية منطلقا لدراسة علم العروض، كما تبين أهم الدروس الأدبية التي تخدم علم العروض وبالتالي تحقق المقاربة النصية ، وكذا النصوص التي لم تتحقق معها هذه المقاربة.

**الكلمات المفتاحية** : المقاربة النصية؛ التعليمية؛ العروض؛ السنة الثانية، ثانوي.

**Abstract:**

The textual approach is an educational approach par excellence that makes the text a fundamental axis in the learning process, as it starts from it to return to it. Additionally, prosody is one of the important activities in the textbook for the second year of secondary school, literature and philosophy stream. Therefore, this study seeks to reveal the reality of the textual approach in teaching prosody activity at this level, and to what extent the textbook was able to make its literary texts a starting point for studying prosody. It shows also the most important literary lessons that served prosody and thus achieved the textual approach, and the texts that did not achieve this approach.

**Keywords:** Textual Approach; Didactics; Prosody; Secondary School; Second Year.

* رضا رافع

**. مقدمة:**

تبنت المنظومة التربوية في الجزائر بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات متّخذة من المقاربة النصية منطلقا ناجعا في تدريس مادة الأدب العربي في مرحلة التعليم الثانوي من خلال النصوص الأدبية والتواصلية، وما يتبعها من روافدَ لهذه النصوص كالنحو والصرف والنقد والبلاغة والعروض مضافا إليها نشاطا التعبير والمشروع، ومن هنا تسعى المقاربة النصية إلى تحقيق كفاءة عالية تتمثل في تنمية المهارات الفردية للمتعلمين انطلاقا من النص، فالنص هو محور مختلف الأنشطة اللغوية وغير اللغوية.

ولما كانت المقاربة النصية تتَّخذ من النص منطلقا لدراسة باقي الأنشطة اللغوية بما في ذلك نشاط علم العروض؛ فإنّني ارتأيت أن أعنون هذا البحث: واقع المقاربة النصية في تعليمية العروض للسنة الثانية ثانوي آداب أنموذجا.

ويسعى هذا البحث إلى الإجابة عن الإشكاليات التالية وهي:

-هل يتم تدريس نشاط العروض في السنة الثانية ثانوي آداب؟، إلى أيّ مدى تكون النصوص الأدبية نصوصا وظيفية تحقق المقاربة النصية في نشاط العروض؟ -ما الصعوبات التي تقف أمام تدريس نشاط العروض وفق المقاربة النصية؟

وللإجابة على هذه الأسئلة اتبعنا المنهج الوصفي انطلاقا من الكتاب المدرسي للسنة الثانية ثانوي شعبة الآداب، وهذا بتتبع مضامين الدرس العروضي المقررة في المنهاج المدرسي، والمنهج التحليلي من خلال تحليل دروس العروض ومدى تفاعلها في مقاربتها النصية مع النص الأدبي (الشعري) في الكتاب المدرسي، لأن النص الأدبي هو محور الدراسة في باقي الروافد والأنشطة الخاصة بالوحدة التدريسية من: نحو و صرف وبلاغة وعروض، وهذا هو جوهر المقاربة النصية، لأنّ الدّراسات الديداكتيكية اليوم تؤكد على أهمية النّص الأدبي في الفعل التعليمي التعلمي، فهو طريق فعّالٌ لاكتساب المتعلم اللغة، بل هو المنطلق لدراسة باقي النشاطات اللغوية الأخرى بما فيها نشاط علم العروض.

## 2.المقاربة النصية ودورها في تعليمية نشاط العروض:

تعد المقاربة النصية بوصفها مقاربة تعليمية (Approche Didactique) من أهم المقاربات في حقل التعليمية لاهتمامها بدراسة البنية العامة للنص ونظامه، كما أنّها نقطة الانطلاق في عملية تدريس كل الأنشطة اللغوية الخاصة بمادة الأدب العربي، وهي بذلك "رافد من روافد المقاربة بالكفاءات في عملية تدريس كل الأنشطة اللغوية في النص بأشكاله المختلفة، إذ يعتمد هذا النص منطلقا أساسيا إلى جميع فروع اللغة من نحو وصرف وبلاغة وعروض"[1]، لأن أصل المقاربة النصية في تعليمية اللغة أنّها "مجموعة طرائق التّعامل مع النص وتحليله بيداغوجيا لأغراض تعلمية"[2]، ولما كانت المقاربة النصية متعلقة بالمقاربة بالكفاءات فقد سعت مناهج مادة اللغة العربية في التعليم الثانوي إلى جعل المقاربة النصية متصلة بالمعلم والمتعلم معا، فالمعلم الناجح هو الذي ينطلق من

النص للفت انتباه المتعلم لمشكلة يتخذها منطلقا لدرسه الجديد، فيكون بذلك منبها وموجها، أمّا بالنسبة للمتعلم فالمقاربة النصية "تستهدف أن تصل بتلاميذنا إلى فك أسرار النصوص من حيث خصوصياتها"[3]، ولاشك أنّ علم العروض يعد واحدا من هذه الخصوصيات بتوافر النصوص الشعرية على آليات يتمكن خلالها التلميذ من استخراج جوانب تخص علم العروض كالقافية وحروفها وبحور الشعر وأوزانه وتغيرات تفعيلاته من زحافات وعلل، لأنّ العروض هو العلم الذي يُبْحَث فيه عن أصول وقواعد أوزان الشعر العربي، فهو ميزان الشعر "لتوفره على بيان قواعد نظم الشعر وأصول معرفة الكلام المنظوم من غيره"[4]، فالغاية من تدريس علم العروض في هذا المستوى هو السعي إلى تحقيق هدفين أساسيين: هدف نظري خالص يتعلق بمعرفة المفاهيم الأولية لهذا العلم ودلالة مصطلحاته، وهدف وظيفي عملي متعلق بمدى قدرة المتعلم على استثمار الجوانب النظرية بوصفها خبرات مسبقة ومكتسبات قبلية حاضرة في ذهن المتعلم، والسعي إلى تطبيقها في المواقف الجديدة المختلفة، على أنّ منهاج مادة اللغة العربية للسنة الثانية آداب قد حدّد أهدافا عامة لدراسة العروض في هذا المستوى أجملها في النقاط التالية:

-صحَّة قراءة الشّعر.

-معرفة صحيح الأوزان في نظم الشعر والتمييز بين أنواعه المختلفة.

-إدراك الصلة بين العروض والموسيقى.

-التحكم في الكتابة العروضية.

-القدرة على التمييز بين بحور الشعر المختلفة[5].

ولاشك أن هذه الأهداف التي ذكرها منهاج مادة اللغة العربية تعد أهدافا عامة لعلم العروض في حدِّ ذاته، على أنّ هناك آفاقا أخرى مستهدفة من تدريس العروض وفق المقاربة النصية يمكن إجمالها في النقاط التالية:

1.2.إنّ تدريس نشاط العروض في المرحلة الثانوية وفق المقاربة النصية من منظور المقاربة بالكفاءات يستلزم النظر إلى هذا العلم على أنّه نشاطٌ فعال يُمكِّن المتعلم من اكتساب القدرة على معرفة أوزان بحور الشعر العربي وتطبيقها في مواقف تعليمية مختلفة.

2.2.نشاط علم العروض يجعل المتعلم يستثمر مكتسباته القبلية في دراسة القصائد والمقطوعات الشعرية بغرض تنمية قدرته العروضية .

3.2.نشاط العروض يعتمد على الممارسة التطبيقية الدائمة، والتي تزيل من ذهن المتعلم أنه يدرس علما صعبا ومعقدا، وهذه الممارسة الدائمة تخدمها المقاربة النصية التي تجعل المتعلم يستكشف الظواهر العروضية بنفسه انطلاقا من أبيات القصيدة، ومن خلالها يستنبط أحكام القاعدة.

## 3. مضمون الدرس العروضي للسنة الثانية آداب وفلسفة:

يتضمن نشاط العروض للسنة الثانية آداب مجموعة من الدروس تنوعت بين مبادئ عامة لهذا العلم تخص المصطلحات العروضية، وبين دروس تتعلق ببحور الشعر العربي على النحو الآتي:

**الجدول 1: محتوى الدرس العروضي للسنة الثانية آداب**

| الرقم | الدرس | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | المصطلحات العروضية | 15 |
| 02 | الحروف التي تصلح رويا | 36 |
| 03 | الحروف التي لا تصلح رويا | 73 |
| 04 | بحر المتقارب | 93 |
| 05 | حركات القافية | 117 |
| 06 | بحر الرجز | 136 |
| 07 | بحر المنسرح | 155 |
| 08 | بحر السريع | 177 |
| 09 | بحر الرمل | 198 |
| 10 | بحر المديد | 218 |
| 11 | بحر المتدارك | 238 |

## 4. نشاط العروض في ظل النصوص الأدبية:

يرتبط نشاط العروض للسنة الثانية الثانوي آداب بنشاط النصوص الأدبية، لأن النصوص الأدبية لهذا المستوى تكون في الغالب نصوصا شعرية مأخوذة من الشعر العباسي أو الأندلسي والمغاربي، ولما كان موضوع علم العروض هو الشعر العربي، فإن مواضيعه المقررة في الكتاب المدرسي كانت تخصص للدراسة انطلاقا من نهاية النص الأدبي لا التواصلي، وهي بذلك "ترتبط ببيداغوجيا الكفاءات، لأنها تنطلق من الكفاءة المستهدفة في نهاية أيّ نشاطٍ تعليمي من حيث انتقاء المحتويات"[6]، إلا أن المطلع على الكتاب المدرسي الخاص بهذا المستوى يجد أن هناك دروسا في العروض لا تتناسب مع النص الأدبي الشعري، وهناك دروس تتناسب معه، وسنحاول تبين هذا الأمر بالوقوف على دروس العروض التي وافقت النصوص الأدبية، والدروس التي لم توافقها.

**1.4. دروس العروض والمقاربة النصية:** نتناول في هذا المقام التعريف بمواضيع دروس العروض التي تناسبت مع القصائد الشعرية التي تخص النص الأدبي لمعرفة مدى حضور المقاربة النصية فيها، بوصف المقاربة تنطلق من النص لتعود إليه من جديد.

**1.1.4.المصطلحات العروضية:** خصص هذا الدرس للحديث عن بعض المصطلحات العروضية، وهي مصطلحات أولية للتعريف بعلم العروض ومنها: التعريف بعلم العروض، القصيدة، البيت، المصراعان (الصدر والعجز)، العروض والضرب، الحشو، القافية، الوزن والبحر، التفعيلة، الأسباب والأوتاد، الفواصل، الزحافات والعلل، أنواع البيت، وهذه المصطلحات قد درست ضمن مقاربة نصية، انطلاقا من قصيدة شعرية للشاعر العباسي بشار بن برد، وعنوان القصيدة: تهديد ونصح.

**2.1.4.الحروف التي تصلح أن تكون رويا:** خصص هذا الدرس للتعريف بحروف الهجاء التي تصلح أن تكون رويا، إلا أن درس العروض لم يتناسب مع قصيدة النص الأدبي، وهي قصيدة: وصف النخل لأبي نواس.

**3.1.4.الحروف التي لا تصلح أن تكون رويا:** خصص هذا الدرس للتعريف بحروف الهجاء التي لا تصلح أن تكون رويا، وهذا الدرس العروضي تناسب مع قصيدة النص الأدبي، وهي قصيدة: للموت ما تلدون لأبي العتاهية

(ت210هـ)، ليحقق المقاربة النصية، حيث ينطلق التلميذ من أمثلة مأخوذة من قصيدة أبي العتاهية للتعرف على الحروف التي لا تصلح رويا.

**4.1.4.بحر المتقارب**: خصص للتعريف بتفعيلات بحر المتقارب، والأمثلة المأخوذة في الدرس لم تتناسب مع النص الأدبي ولم تحقق المقاربة النصية، لأن النص الأدبي كان نصا نثريا: تقسيم مخلوقات العالم، للجاحظ (ت255هـ).

**5.1.4.حركات القافية**: تناول هذا الدرس حركات القافية، والأمثلة التي خصصت له أخذت من نص أدبي وهو قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ت354هـ)، عنوانها: من حكم المتنبي، وهو بهذا قد حقّق المقاربة النصية.

**6.1.4. بحر الرّجز**: خصص لدراسة بحر الرجز بالتعرف على مفتاحه وتفعيلاته وكذا زحافاته وعلله، وأمثلته لم تكن مأخوذة من النص الأدبي: أفاضل الناس أغراض للمتنبي، وهو بذلك لم يحقق المقاربة النصية.

**7.1.4. بحر المنسرح**: تم في هذا الدّرس التعرف على تفعيلاته بحر المنسرح وتغيراتها من زحافات وعلل، وأمثلته لم تكن مأخوذة من النص الأدبي المعنون: في هجاء عمران بن حطان لبكر بن حماد (ت296هـ)، وهو بذلك لم تتحقق معه المقاربة النصية.

**8.1.4. بحر السّريع**: أمثلته لم تأخذ من النص الأدبي: استرجعت تلمسان لأبي حمو موسى الزياني (ت791هـ)، وكذلك لم يحقق المقاربة النصية.

**9.1.4. بحر الرّمل**: أمثلته هذا الدرس لم تأخذ من النص الأدبي: وصف الجبل لابن خفاجة (533هـ)، فهو لم يحقق المقاربة النصية.

**10.1.4. بحر المديد**: لم يحقق هذا الدرس المقاربة النصية، لاشتماله على أمثلة لم تأخذ من النص الأدبي: نكبة الأندلس لأبي البقاء الرندي (ت696هـ).

**11.1.4. بحر المتدارك**: وهذا هو الدرس الأخير وأمثلته لم تكن مأخوذة من النص الأدبي بوصفه موشحا: هل درى ظبي الحمى، لابن سهل (ت 649هـ)، وهو لم يحقق المقاربة النصية.

ومما سبق نخرج بنتيجة مفادها أن الدروس المقررة لتدريس نشاط العروض للسنة الثانية ثانوي شعبة الآداب ضمَّ أحد عشر (11) درسا، تنوعت في الكتاب المدرسي على حسب النصوص الأدبية والتي كانت قصائد شعرية في مجملها إلا درسا واحدا وهو بحر المتقارب وخص نصا نثريا للجاحظ، وفيما يلي جدول يوضح دروس العروض التي وافقت أو خالفت النصوص الأدبية وفق المقاربة النصية.

**الجدول 2: دروس العروض والمقاربة النصية**

| عدد دروس العروض | الدروس المرتبطة بالمقاربة النصية | الدروس التي لم ترتبط بالمقاربة النصية |
|---|---|---|
| 11 درسا | ـ المصطلحات العروضية<br>ـالحروف التي تصلح رويا ووصلا.<br>ـحركات القافية | ـالحروف التي تصلح رويا ـ بحر المتقارب ـ بحر الرجز – بحر المنسرح ـ بحر السريع ـ بحر الرمل ـ بحر المديد ـ بحر المتدارك/ |
| المجموع : (11) | ثلاثة دروس (3) | ثمانية دروس (8) |

فمن خلال الجدول الثاني يتبين أنّ الدروس التي توافقت مع المقاربة النصية كانت ثلاثة دروس فقط، وهي نسبة قليلة جدا، وهذا لا يتلاءم مع التدريس بالكفاءات المتعلق بالمقاربة النصية ويقف عائقا أمام العملية التعليمية، ولعل هذا ما يجعل المقاربة النصية لا تحقق أهدافها التعليمية المرجوة التي يهدف المنهاج التربوي إلى تحقيقها، وقد يرجع الأمر لطبيعة دروس العروض التي يصعب فيها إيجاد قصيدة شعرية تعد نموذجية للنص الأدبي تكون موافقة للدرس العروضي المقرر في المنهاج.

ولما كان المنطلق في تدريس العروض هو النص الأدبي (الشعري)، يمكن أن ندرج ثلاثة دروس تطبيقية تناسبت مع المقاربة النصية، وهذا من أجل تحليل مراحل سير الدَّرس والتعرف على مدى نجاعة المقاربة النصية من عدمه وهذه الدروس هي:

-الدرس الأوّل: درس المصطلحات العروضية.

-الدرس الثاني: الحروف التي تصلح وصلا ورويا.

-الدرس الثالث: حركات القافية.

فالدرس الأوّل مندرج ضمن النص الأدبي: قصيدة بشار بن برد وعنوانها: تهديد ونصحٌ ، ومر هذا الدرس العروضي (المصطلحات العروضية)[7] عبر الخطوات التالية:

أولا – لاحظ قول بشار بن برد، ثم أُتبع بعد ذلك بأسئلة: أكتب البيت كتابة عروضية ثم حدِّد مكوناته العروضية، ما هو علم العروض؟ ما هي مصطلحاته وما أهميته؟

-تقطيع البيت الشعري:

| كَأَنَّ لَمْ تَسْمَعْ بِقَتْلِ مُتَوَّجٍ | | | | عَظِيمٍ وَلَمْ تَسْمَعْ بِقَتْلِ الأَعَاجِمِ | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| كأنّ | كَلَمْ تسْمعْ | بقتْلِ | مُتَوْوَجِنْ | عَظِيمِنْ | و لَمْ تسْمَعْ | بِقَتْلِلْ | أعاجمِيْ |
| /0// | 0/0/0// | /0// | 0//0// | 0/0// | 0/0/0// | 0/0// | 0//0// |
| فعولُ | مفاعيلن | فعولْ | مفاعلن | فعولُن | مفاعيلن | فعولن | مفاعلن |
| الشطر الأول (الصدر) | | | | الشطر الثاني (العجز) | | | |
| الحشو | | العروض | | الحشو | | الضرب | |

بعد تقطيع البيت الشعري يكون دور التلميذ بعد ذلك الإسهام في بناء معارفه بنفسه انطلاقا من عمليتي: الملاحظة والاستكشاف، فهو بملاحظته للكتابة العروضية يستكشف العديد من المصطلحات العروضية، منها أن البيت الشعري يتكون من شطرين (مصراعين) يسمى الأول الصدر والثاني العجز، والتفعيلة الأخيرة من الصدر تسمى العروض، والأخيرة من العجز تسمى الضرب، وما دونهما هو الحشو، كما يصل إلى أن القافية هي المقطع الصوتي الأخير وتكون في الضرب لا العروض وهي تحدد من آخر ساكن إلى الساكن الذي قبله مع متحركه، على البيت الشعر من حيث الوزن يتكون من مجموعة من التفعيلات، هذه التفعيلات تتكون من الأسباب والأوتاد والفواصل، والأسباب بدورها تكون إما سببا خفيفا، وهو حركة وسكون (/0)، وإمّا سببا ثقيلا

متكونا من حركتين فقط (//)، وكذلك الأوتاد تأتي وتدا مجموعا يتكون من حركتين بعدهما سكون (//0)، أو تأتي وتدا مفروقا يتكون من حركتين بينهما ساكن (/0/)، والفاصلة نوعان: صغرى تتكون من ثلاث حركات بعدها ساكن (///0)، أو فاصلة كبرى تتكون من أربع حركات بعدها ساكن (////0).

جميع هذه المصطلحات العروضية يستكشفها التلميذ بنفسه عن طريق ملاحظة البيت الشعري الذي أُخذ من النص الأدبي قصيدة بشار بن برد، ويكون دور المعلم التوجيه لا إفراغ المعلومات في ذهن متعلمه، وبهذا فالمقاربة النصية " تقوم على تحليل الظواهر اللغوية في النص وما فيها من الخصائص، ويعقب ذلك استنباط القاعدة منها "[8]، وهذا المفهوم للمقاربة النصية يعد آلية مساعدة تمكن التلميذ من تحليل الظواهر العروضية في البيت الشعري وإبراز ما فيها من خصائص ليسهل عليه بعد هذا الاستكشاف استنباط القاعدة .

إن المطلع على هذا الدرس (المصطلحات العروضية) يرى أن المقاربة النصية قد خدمته أيّما خدمة وسارت معه طواعية دون تكلف، لكن هناك مصطلحات عروضية في نفس هذا الدرس لا تتناسق مع أمثلة القصيدة الشعرية الخاصة ببشار بن برد، ومن هذه المصطلحات نذكر: أنواع البيت ومنها البيت المجزوء والمشطور والمنهوك والمدور، على أن أبيات القصيدة جاءت أبياتها تامة، ومن هنا فإن دور المعلم يكمن في التوجيه والتنبيه غلقا للثغرات الموجودة، فمن غير المعقول أن تكون القصيدة الواحدة ملمّة بجميع تفاصيل مضمون الدرس المصطلحي العروضي، حتى وإن استطاعت القصيدة الواحدة أن تخدم الدرس العروضي من حيث المقاربة النصية، فإنها لن تستطيع أن تجعل المقاربة النصية ناجحة في باقي النشاطات اللغوية الأخرى كالنحو والصرف والبلاغة، وحتى يتم الإلمام بجميع تفاصيل الدرس العروضي حينما تغيب بعض الجزئيات في المقارنة النصية؛ فإن المتعلم يتدخل بنفسه لتعويض النقائص وشد انتباه المتعلم إلى ما لم يرد في الشواهد، وهذا الأمر يعد سمة من سمات المعلم الناجح الذي يسعى إلى تحقيق تجاذب بين المشكلة والمتعلم بغية تنبيهه لهذا النقص وتشجيعهم على وضع الحلول المبتكرة للمشكلة، وهذا بخلق نوع من التفاعل في الموقف التدريسي، وهذا متوقف طبعا على شخصية المتعلم، وهو ما يطلق عليه في حقل التعليمية بقدرة المعلمين الإبداعية (Teachers Créative Ability) [9].

أمّا الدرس العروضي الثاني الذي نتناوله في ظل المقاربة النصية، فهو درس: الحروف التي تصلح وصلا ورويًّا، وهو يندرج ضمن قصيدة لأبي العتاهية عنوانها: للموت ما تلدون، ومرَّ هذا الدرس بالخطوات التالية:

أولا–عد إلى النص واقرأ البيت الشعري التالي:

**إِنَّ الخَلائِقَ في الدُّنْيَا لَوِ اجْتَهَدُوا أَنْ يحْبِسُوْا عَنْكَ هَذَا المَوْتَ مَاْ حَبِسُوْا.**

–حدد حروف القافية منه، وما الحرف الذي ينتهي به البيت؟ وما روي القافية؟

فقافية هذا البيت [مَاْحَبِسُوْ: /0///0]، وهي قافية متراكبة حرف رويها السين، والواو: واو الجماعة وقعت وصلا.

ثانيا–أستنتج الخلاصة: الأحرف التي تصلح رويا ووصلا هي: الألف والواو والياء والهاء وتاء التأنيث وكاف الخطاب.

ثالثا–أختبر معرفتي: حيث تم فيه ذكر شاهدين شعريين لكثير عزّة والمتنبي من أجل تحديد رويهما[10].

والملاحظ في هذا الدرس أن المقاربة النصية كانت حاضرة لكن حضورها كان جزئيا، وهذا راجع لطبيعة عنوان الدرس العروضي (الحروف التي تصلح وصلا ورويا)، إنّه درس يحتاج إلى أمثلة أخرى غير موجودة في الكتاب من أجل الإلمام بكل تفاصيل هذا الدرس.

أمّا الدرس الثالث الذي نتناوله في ظل المقاربة النصية؛ فهو درس: حركات القافية[11]، وهو يندرج ضمن قصيدة لأبي الطيب المتنبي عنوانها: من حكم المتنبي، ومرّ هذا الدرس العروضي عبر الخطوات التالية:

أولا–عد إلى النص (القصيدة) ولاحظ قول المتنبي:

**صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَاْ الزَّمَانَا وَعَنَاهُمْ مِنْ شَأْنِهِ مَاْ عَنَانَاْ .**

وقال شاعرٌ آخرُ:

**مَاْ رَغْبَةُ النَّفْسِ فِي الحَيَاةِ وَإِنْ عَاشَتْ قَلِيْلا فَالمَوْتُ لاْحِقُهَاْ.**

ثانيا–تعلمت أن القافية مجموعة من الحروف تبتدئ من الساكن الأخير إلى المتحرك الذي يلي الساكن الثاني، وعددها ستة أحرف.

ثالثا_أكتشف أحكام القاعدة، من خلال تحديد حروف قافية البيتين:

–قافية البيت الأول هي [نَأنَاْ: /0/0]،قافية متواترة، النون: حرف الروي، والألف التي قبلها حرف الردف، والألف التي بعدها حرف الوصل.

–قافية البيت الثاني هي [لاْحِقُهَاْ: /0///0]، قافية متراكبة، القاف: حرف الروي، الهاء: وصل، والألف بعد هاء الوصل: خروج، والحاء قبل الروي: دخيل، والألف التي قبل الدخيل : ألف التّأسيس.

يفهم من هذه الخطوات الثلاث أن المقاربة النصية تحققت فقط في المثال الأول الخاص ببيت المتنبي، أما المثال الثاني فهو بيت جيء به لإتمام أحكام بناء القاعدة، وبإمكان الأستاذ أن يستعين بمراجع موازية أخرى تحتوي على حركات القافية لاستكمال تفاصيل الدرس، لأن البيت الأول لا يمكن أن يحتوي على كل حروف القافية، كما أن الخطوة الثانية جاءت مصدرة بعبارة: (علمت أن القافية مجموعة من الحروف...)، هي عبارة تقجيهية من المعلم استذكارية من المتعلم، وهذا ما يعرف باستثمار المكتسبات القبلية، لأن القافية وحروفها قد تعرف عليها تلميذ السنة الثانية ثانوي مسبقا في السنة الأولى من التعليم الثانوي[12]، وحتى في أول درس من السنة الثانية تم ذكر القافية في درس المصطلحات العروضية، وبهذا يظهر أن النص الأدبي الخاص بالمتنبي حقق نسبيا مقاربة نصية لخدمة الدرس العروضي لحروف القافية، وإن كانت الأمثلة المعروضة اشتملت على بعض حركات القافية وهي: (الرّس – الإشباع – الحذو – المجرى – النفاذ)، أمّا التوجيه فهو حركة الحرف الذي قبل الروي الساكن الخالي من الردف والتّأسيس، نحو فتحة النون في ينَمْ[13].

ليختتم الدّرس بعدها بإحكام موارد المتعلم حيث يقوم التلميذ بالتعرف على بيتين شعريين من النظم التعليمي لصفي الدين الحلي، ويطلب منه بعد ذلك تحديد حروف القافية وحركاتها.

## 5.خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة البحثية نخرج بجملة من النتائج نجملها في النقاط التالية:

– حظيت المقاربة النصية في إطار التّدريس بالكفاءات بأهمية كبرى في المنهاج التربوي للسنة الثانية ثانوي شعبة آداب، لما تتيحه من إمكانية تحقيق الاكتساب المعرفي الفعَّال من أجل توظيفه في شتى المواقف التعليمية.

–يعد نشاط العروض من الأنشطة اللغوية الهامة في المرحلة الثانوية خصوصا وأن تدريسه يستمر حتى في المرحلة الجامعية، ومن هنا فالمتعلم عليه أن يستفيد من خبراته في المرحلة الثانوية تمهيدا لتطويرها في المرحلة الجامعية.

–يقترن نشاط العروض في السنة الثانية ثانوي شعبة آداب بالنصوص الأدبية والتي كانت في معظمها قصائد شعرية، تمهيدا لتحقيق المقاربة النصية التي تنطلق من النص لتعود إلى النص.

–لم تتحقق المقاربة النصية في الكتاب المدرسي للسنة الثانية إلا في ثلاثة دروس عروضية وهي: درس المصطلحات العروضية، درس الحروف التي تصلح رويا ووصلا، درس حركات القافية، أمّا باقي الدروس المقررة في البرنامج فلم تتحقق فيها المقاربة النصية، وهي ثمانية دروس عروضية كما أشرنا إلى ذلك في الجدول رقم: 02، وهنا يتدخل الأستاذ بإعطاء أمثلة وشواهد من مراجعَ موازية من أجل سد هذه النقائص بالاستناد إلى شواهد شعرية جديدة تكون خادمة للدرس العروضي.

–نشاط العروض من الأنشطة التي تحتاج إلى الدقة العلمية لتنوع مضامينه حتى في الدّرس العروضي الواحد، ولعلَّ هذا الأمر ما يقف أحيانا عائقا أمام تطبيق المقاربة النصية تطبيقا تاما، فدرس بحر المتقارب مثلا تدخله مجموعة من الزحافات والعلل قد لا تتوفر أمثلتها في القصيدة الواحدة، ومن هنا يحتاج المعلم إلى شواهد أخرى خارج النص للإلمام بكل تفاصيل درسه.

–يمتاز الدرس العروضي في هذا المستوى بطريقة تعتمد على الملاحظة والاستكشاف الناتجة عن المقاربة النصية، وذلك باستعمال صيغ من مثل: (عُدْ إلى النّص ولاحظ، وأستنتج الخلاصة)، ملاحظة ما في الشاهد الشعري من خاصية عروضية ثم استكشاف باقي الخصائص الأخرى لبناء القاعدة، فيتحقق بذلك نوع من المكتسبات المعارف القبلية التي يدعمها المتعلم باستثمارها في الجزء التطبيقي المتعلق بعنصر: أختبر معرفتي.

## 6.الهوامش:

[1])– صغير بورقدة، وآخر، تعليمية اللغة العربية وفق المقاربة النصية، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة، جامعة الجلفة، مج 2، ع 2، 2019، ص201.

[2])–عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2006، ص269 .

[3])– إسماعيل بوزيدي، تعليمية النص نحو مقاربة ديداكتيكية لسانية–كتاب لغتي الوظيفية، مجلة الممارسات اللغوية، تيزي وزو، مج 4، ع 3، 2013، ص 34.

[4])– عبد الهادي الفضلي، في علم العروض نقد واقتراح، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، ط1، السعودية، 1978، ص25.

[5])–اللجنة الوطنية للمنهاج، منهاج مادة اللغة العربية السنة الثانية شعبة آداب وفلسفة ولغات، وزارة التربية الوطنية، ط1، جانفي 2006، ص12.

[6])– محمد الصالح حثروبي، المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى للطباعة والنشر، ط1، عين مليلة، الجزائر، 2002، ص12.

[7])– أبو بكر الصادق سعد الله، وآخران، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية آداب وفلسفة، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ط1، الجزائر، 2007، ص15.

[8])– حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، دط، القاهرة، دس، ص222.

[9])– مجدي عزيز إبراهيم، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2009، ص943.

[10])– أبو بكر الصادق سعد الله، وآخران، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص 73.

[11])– نفسه، ص 117.

[12])– حسين شلوف، وآخران، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ط1، الجزائر، 2005، ص43.

[13])– أبو بكر الصادق، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص 118.

## 7.قائمة المصادر والمراجع:

**–المؤلفات:**

- أبو بكر الصادق سعد الله، وكمال خلفي، مصطفى هواري ، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية آداب وفلسفة، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ط1، الجزائر، 2007 .
- حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، د ط، القاهرة، د س.
- حسين شلوف، وآخران، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ط1، الجزائر، 2005 .
- عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2006.
- عبد الهادي الفضلي، في علم العروض نقد واقتراح، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، ط 1، السعودية، 1978.
- اللجنة الوطنية للمنهاج، منهاج مادة اللغة العربية السنة الثانية شعبة آداب وفلسفة ولغات، وزارة التربية الوطنية، ط 1، جانفي 2006.
- مجدي عزيز إبراهيم، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، عالم الكتب، ط 1، القاهرة، 2009 .
- محمد الصالح حثروبي، المدخل إلى التدريس بالكفاءات ، دار الهدى للطباعة والنشر، ط 1، عين مليلة، الجزائر، 2002 .

**–المقالات:**

- إسماعيل بوزيدي، تعليمية النص نحو مقاربة ديداكتيكية لسانية–كتاب لغتي الوظيفية، مجلة الممارسات اللغوية، تيزي وزو، مج 4، ع 3 ، 2013.
- صغير بورقدة، وحسين غريب، تعليمية اللغة العربية وفق المقاربة النصية، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة، جامعة زيان عاشور الجلفة، مج 2، ع 2، 2019 .